اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رحم الله امرأ أصلح من لسانه وكان ابن عمر وابن عباس يضربان أولادهما على اللحن وقال أبو شبرمة إن زين الرجال النحو وزين النساء الشحم وقال الإمام مالك لو وصيت من العلم في غاية ومن العلم في نهاية فإن ذلك يرجع لا طين كتاب الله العزيز وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا سبيل إليهما ولا إلى الرسوخ فيهما إلا بمعرفة اللسان العربي فيه أنزل الله تعالى كتابه ونهج لعباده أحكامه وقال علي رضي الله عنه

النحو يصلح من لسان الألكن + والمرء تكرمه إذا لم يلحن +
وإذا طلبت من العلوم أجلها + فأجلها منه مقيم الألسن +

وانظر تمام هذه الأبيات في الأصل وقال الكسائي + إنما النحو قياس

يتبع + وبه في كل علم ينتفع + إلى أن قال +
كم وضيع رفع النحو وكم + من شريف قد رأيناه وضع +

وقال أبو عثمان المازني + النحو + زين للعيي يكرم حيثما أتى +
من لم يكن يحسنه + فحقه أن يسكتا + وقال أبو حيان +

هو العلم لا كالعلم شيء تراوده + لقد فاز باغيه وأنجح قاصده +
وما فضل الإنسان إلا بعلمه + وما امتاز إلا ثاقب الذهن واقده +
وقد قصرت أعمارنا وعلومنا + يطول علينا حصرها ونكابده +
وفي كلها خير ولكن أصلها + هو النحو فاحذر من جهول يعانده +
به يعرف القرآن والسنة التي + هما أصل دين الله منه موارده +

انظر تمامها في الأصل وقال التاج ابن مكتوم من قصيدته في الضابط

فإن علم النحو والتصريف + رتبة كل عالم تشريف +
من فاته النحو فذاك الأخرس + وفهمه في كل علم مفلس +
وقدره بين الورى موضوع + وإن يناظر فهو المقطوع +

ويكفي في فضله أن كل من يحتاج إليه قال السيوطي

النحو خير ما به المرء عني + إذ ليس علم عنه مغن يغتني +
وقال ابن الوردي + وبعد فالجاهل + بالنحو احتقر + إذ كل علم فإليه يفتقر +

أما

اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم

أما التفسير فمن لم يكن مليا بالعربية لا يجوز له أن يتكلم فيه لأن القرآن عربي ولا تفهم مقاصده إلا بمعرفة قواعدها وأما الحديث فقال بعضهم

مثل الطالب الحديث ولا + يعرف نحوا ولا له آلة +
كحمار قد علقت ليس فيها + من شعير براسه مخلاته +

وانظر بيان احتياج غيرهما إليه في الأصل وأما نسبته فقد تقدم أن كل علم يحتاج إليه فهو كالكلي لها وهي كالجزئيات منه لها وهذا قريب من كون الضوء كليا للشمس وهي من جزئياته وقال بعضهم النحو في العلوم والنحو أبوها وفرع ذلك بأن معنى أن العلوم أصلها في الفعل إلا اختراع القرآن وأم الكتاب لأنها أصل القرآن ومبدؤه وشبه التصريف بالأم والنحو بالأب أما الأول فمن حيث التولد يعني كما أن الأم سبب لتولد الولد كذلك التصريف سبب لتولد الكلمات إشعارا بشدة الاحتياج العلوم إليه وأما الثاني فمن حيث الإصلاح يعني كما أن الوالد سبب لإصلاح الأولاد كذلك النحو علم لإصلاح الكلمات والأحوال وأما فائدته فهي الاستعانة على جميع العلوم العلوم عموما وعلى فهم الكتاب والسنة خصوصا ومعرفة صواب الكلام من خطئه والاحتراز عن الخطأ في اللسان وفي العبقة ابن سعيد بن شعبان

فائدة النحو صلاح الألسنة + والكشف عن وجه المعاني +

الحسنة + وقد نقل إجماع العلماء على توقف علم الكتاب والسنة على علم العربية إذ الكتاب والسنة عربيان فعلم العربية في الدين بالمحل الأعلى والمقام الأعز الأسنى وقول التصريح غايته الاستعانة به على فهم كلام الله ورسوله وفائدته معرفة صواب الكلام من خطئه فالوا بين غاية بين الغاية والفائدة والمشهور اتحادهما والفرق اعتباري هو وأشار الشيخ لهما وللغرض والعلة الغائية فقال إذا ترتب على فعل أثر فذلك الأثر من حيث إنه نتيجة لذلك الفعل وثمرة له يسمى فائدة ومن حيث إنه طرف الفعل ونهايته يسمى غاية ففائدة غاية وفائدة من الفعل وغايته متحدان بالذات مختلفان بالاعتبار ثم ذلك الأثر المسمى

Copyright © King Saud University